المجلد: 17 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2021 الصفحات 155ـ 168

القصديّةُ والنّصُّ الأدبيُّ في التّراثِ النّقديِّ العربي

Intentionality and the Literary Text in the Arab Critical Heritage

علاوة كوسة[1]،*

[1] *المركز الجامعي سي الحوّاس بريكة/ باتنة (الجزائر)، koussaallaoua@yahoo.fr*

تاريخ الإرسال: 30/ 04/ 2021 تاريخ القبول: 08/ 11/ 2021

الملخص:

يهدف بحثُنا إلى التوقّف عند العلاقة بين "القصدية" وبين "النصّ الأدبي" في التراث النقديّ العربي ؛ فالنّصّ الأدبيّ صورةٌ لقصدية المؤلّف ،وتجسيدٌ جماليٌّ لصورة الحياةِ في وعيه، لذا تساءلنا: هل توقّف الدّرسُ النقديُّ التراثيُّ العربيُّ عند العلاقة العميقة بيْن القصدية وبيْنَ النصِّ الأدبيّ؟ وهل بيّن آفاقَ التلقي وحدودَه واستراتيجياتِ القراءةِ والتأويلِ لهذا النّص ؟لقد خلصنا إلى أنّ التراثَ النقديَّ العربيَّ تناول بعمق هذه العلاقةَ الوطيدة بيْن "القصدية" وبين "النّص الأدبيّ"؛ وتجسّد ذلك في جهود :عبد القاهر الجرجاني، الآمدي، السكاكي، ابن طباطبا، المبرّد، الزجّاج ، ابن فارس، القرطاجني، الجاحظ وابن رشيق وغيرهم.

الكلمات المفتاحية:
القصدية؛
النص الأدبي؛
التراث النقدي؛
التراث العربي؛
قصدية المؤلف؛

Abstract:

The study aims to highlight the relationship between "intentionality" and the "literary text" in the Arab critical heritage. The literary text is an image of the author's intentionality, and an aesthetic embodiment of the image of life in his/her consciousness. So we asked the question: Did the critical Arab heritage lesson highlight the deep relationship between intentionality and the literary text? Did it show the horizons of reception, its limits, and strategies for the reading and the interpretation of this text? We have concluded that the Arab critical heritage dealt in depth with this close relationship between "intentionality" and "literary text". This was embodied in the efforts of: Abd al-Qaher al-Jurjani, al-Amidi, al-Sakaki, Ibn Tabataba, al-Mubarrad, al-Zajjaj, Ibn Faris, al-Qirtagani, al-Jahiz, Ibn Rashiq and others.

Keywords:
intentionality,
literary text,
critical heritage,
Arab heritage,
author's intention,

* علاوة كوسة

مقدّمة:

يعدّ مفهومُ "القصديّة" من أكثر المفاهيمِ تعقيدا وإثارةً للجدل في الخطابِ الفكري، والنّقديّ العربيّ والغربيّ على حدّ سواء؛ بوصف "القصديّة" توجُّها للذّات نحوَ الأشياءِ والأحوالِ والأهواءِ في العالم، بكلّ ما تتضمّنه القصديةُ من ظواهرَ عقليةٍ وأهوائيةٍ؛ كالاعتقاد، الرغبةِ الجنسية، القصدِ، الأملِ، الخوفِ، الحبِّ والإدراكِ الحسيِّ وغيرها، وتتداخل القصديّةُ بوصفها معيارا أساسا في العملية التواصلية، مع النّصِ الأدبيِّ بوصفه طرفا في العملية التواصلية بين النّاصِ/ الذاتِ الكاتبة، وبيْنَ المنصوصِ له/ المتلقي؛ مادام النّصُّ الأدبيُّ صورةً قصديةً للمؤلِّف، وتجسيدا جماليّا لصورة الحياةِ في وعيه، وانعكاسا لخبرته الحياتية المباشرة.

توقّف الدّرسُ النقديُّ والبلاغيُّ التراثيُّ العربيُّ عند العلاقة العميقة بيْن القصدية وبيْنَ النصِّ الأدبيّ (شعرا ونثرا)؛ مبيّنا آفاقَ التلقي وحدودَه، واستراتيجياتِ القراءةِ والتأويلِ لهذا النّص، لذا آثرنا في هذا البحث أنْ نستظهر جهودَ النقّاد والبلاغيين العربِ القدامى في هذا الموضوع، ومنهم: أبو هلال العسكري، عبدُ القاهر الجرجاني، ابن طباطبا، قدامة بن جعفر، ابن فارس، القرطاجني، الجاحظ وابن رشيق وغيرهم، انطلاقا من تساؤلات مفتاحية هي:

- ماحدودُ النصّ قصْدا وتأويلا؟
- هل كان لمصطلح "القصدية" جذورٌ في التراث النقديّ والبلاغيّ العربي؟
- ما مفهومُ النّقاد والبلاغيين لمصطلح القصدية، لغةً واصطلاحا، بلاغيا ونقديا؟ وما قيمة هاته الإشاراتِ النقديّةِ البلاغيةِ لمفهوم القصدية في الدّرس النقدي البلاغي القديم؟ وما مدى تأثيرها في بلورة المفهوم المعاصر لمفهوم القصدية؟
- من يحدّد دلالات "القصدية" في النصّ الأدبي: صاحبُ النّصّ أمِ المتلقي؟
- ما قيمة القصدية في تحديد مستويات قراءة هذا النص؟

أولا/ النّصُّ الأدبيُّ قصْدا وتأويلا:

لقد اهتم النّقدُ منذ القِدم بالنّص الأدبي، محاولا مقاربتَه – إنْ سياقيا أو نسقيا – عبْر طرائقَ عديدة، ووِفْق استراتيجيات مختلفة، وبأدوات ومناهج شتى، وإن كانت ثنائية: (المؤلِّف والنّص) قد شغلت الرؤيةَ النقدية والرؤيا القرائيةَ لدى النقاد لفترة زمنية طويلة، فإنّ ثنائية: (النّصّ والقارئ) هي من تشغل – نقديا – المهتمين بالنّص الأدبيّ في المشهد النقديّ الغربيّ والعربيّ المعاصرِ على حدّ سواء.

احتل فعلُ التلقي والقراءةِ حيّزا مهما في المشهد النقدي، بوصف القارئ/ المتلقي طرفًا مهمًّا في عملية إنتاج النص وإحيائِه من جديد، لذلك آثرنا التطرقَ إلى هاته الجدليةِ القائمةِ والإشكاليةِ المركزية بين النّصِّو قارئه/ متلقيه، من حيث استراتيجياتُ قراءةِ النّصّ وتأويلِه من لدن هذا المتلقي، ومن حيث استبيانُ مقصديةِ النّص والنّاصِ أيضا، ومالها من تأثير في حدود تلقّي النّصّ وتأويله. ذلك انطلاقا من مهادٍ نظريٍّ أثارته المساءلاتُ النقديةُ الغربيةُ المعاصرةُ بحدّة ودقة.

تكمن أهميةُ الموضوعِ المتطرقِ إليه، في محاولة معرفة سرّ هذا الاهتمام الكبير والمتزايدِ من طرف الدوائر النقدية المعاصرة بالمتلقي/ القارئ، في حيثيات استقبال النص أثناءَ اقتفاء التواصل بيْن المؤلِّف وبين المتلقي/ القارئ سابقا، وكذا بين النصّ وبين المتلقي/ القارئ حاليا، كما أنّ علاقةَ النص بقارئٍ مفترَض، وعلاقةَ التأثير والتأثر بينهما، وسلطةَ هذا النص على قارئه، وحساسيةَ وفاعليةَ قضيةِ "قصديةِ" النّص أو الناصِّ، ومن يحدّدها وكيف تُتلقى، كلّها مطارحاتٌ يُستحسن التوقفُ عندها، والوقوفُ على تفاصيلها.

يهمّنا كذلك التعرّف إلى فعل التلقي/ القراءة، وأشكالِها، واستراتيجياتِها، بوصفها واسطةً بين النصّ وبين المنصوص له (القارئ)، في ظل تغييب النّاص أحيانا، فعل القراءة هذا كتحويل، واقتحام وتأويل وعرفان، مرورا بأنواع القرّاء، ومرجعياتِهم ومستوياتهم، من نموذجيين ومستهلِكين، منتجِين وسطحِيين، أمامَ سلطة النص وقصديته؛ إذْ يتجبر وينغلق على البعض، وينفتح إيحاءً ودلالةً على الراسخين في التأويل معرفةً وإدراكا وامتلاكا لاستراتيجيات مقاربة هذا النص ومقاصده، وتملُّكا لأدوات نقدية تحمل مقدرةً ذاتية على فكّ مغاليقه واستكناه جوهره، ومراودته – إغراءً وإغواءً – عن محمولاته ومقولاته ومقاصده.

إنّ النّصّ الأدبيّ يحاوِرُ ويحاوَرُ، ويشكّل مع متلقيه حلقةً منتِجة لكثير من الأسئلة والاستفهامات فيما يتعلق بجوهر كلّ طرف، وطبيعةِ العلاقة بين الطرفين، وغايةِ كلّ طرف من الآخر، لذلك – وأثناء تفكيرنا في فتح هذا النقاش – ارتأينا أن ننطلق من بعض المساءلات الإشكالية التي تحرّضنا على التعمق في موضوع (النص والقارئ) قصديةً، مرجعياتٍ، قراءةً وتأويلا؛ إذ:

ما علاقة النّصّ الأدبيّ بقارئه/ متلقيه؟ وما السّلطة التي يمتلكها هذا النّصُّ ليمتلك قارئَه؟ ومَن منهما يقرأ الآخرَ؟ وقبْل ذلك ما القراءة؟ ما فعلها واستراتيجياتها بوصفها وسيطا بين طرفي المعادلة؟ وما العلاقة بين منطلقات النّص ومرجعياته ومقاصده، بقارئ مُرجَع له منطلقاته ومقاصده أحيانا من وراء حجاب القراءة، على اختلاف ألوانها، وبنياتها المتحكمة/ المؤثرة على استيعاب مقولات النص؟ كيف تتموضع الذاتُ القارئة قبالةَ الذاتِ المبدعة؟ أين يتموضع النّصُّ بين ذات النّاص وذات القارئ؟ وما منتَج فعل القراءة بيْن ذات مبدعة وأخرى قارئة؟ كيف يمكن الحديث عن تفسير/ تأويل النّص ومقاصده بين ذاتية قارئ وموضوعيةِ نصّ/ ناصّ؟ وما دام النّصُّ المفسَّر ضربا من الإفشاء بمقاصد النّص، فما حدود التأويل والتّقويل لهذا النّص؟ وهل التأويلُ فعلٌ نقديٌّ/ صحيٌّ على جسد النّص؟ وإلى أي مدى ينفصل النّصُّ عن مرجعياته وعن مقاصده، ويبتعد القارئُ عن خلفياته أثناءَ الالتقاء والتلقي المتبادل بينهما؟ وهل ما زالت الإيديولوجيات تتحكم إنتاجا/ إبداعا، وقراءةً/ تلقيًّا في هذه المعادلة بطرفيها؟ وما مغزى النّصِّ من قارئه؟ وماغاية القارئ من النّص المقروء؟ وأين تتموضع المقاصدُ بين نصٍّ وناصٍّ وقارئٍ في نهاية الأمر؟

إنّ الذاتَ الكاتبة/ المبدعة تهبنا –في آخر مراحل إنتاجيتها– النّصَّ الذي يصلنا – نحن القراءَ – كمرحلة أولى بالنسبة إلينا، وهذا الفعل يعدّ أوّلَ التقاء بين الذاتين: الكاتبةِ والقارئةِ، و"بديهي أن الكاتب لا يكتب لنفسه، بل يهدف إلى التواصل مع القراء، وهو يخاطب جماعةً ما في سبيل هدف ما"[1]؛ حيث تتجلى – إذْ ذاك – خطاطةُ "جاكوبسون" في التواصل بكل أطرافه وقنواته في الحالة الفردية، و يمكن التعميم في حالة القراء العديدين بقراءاتهم

المتعددة المتمايزة، "وبما أن هناك قراء عديدين فإن هناك قراءات متعددة للنص الواحد، أي كأن هؤلاء القراء يقومون بترجمة النص"[2]، على حدّ تعبير بارث، ويُنتج هؤلاء القراءُ نصوصا جديدة وفق مرجعياتهم، ومنطلقاتهم القرائية ومستقبِلاتهم المختلفة لمتوالية النص – المتلقى.

إذا كنا نحن قراءَ النص الواحد نجد أنفسنا "أمام نصين: النصّ كما يتجلى ويظهر لنا من خلال امتثالنا وخبراتنا التفسيرية، والنصّ من حيث هو كيان مأخوذ في ذاته يندّ عنا ولا يقع في حوزتنا"[3]، فإن النّصّ الواحد يجد نفسه أمامنا متعددا، متشظيا، مختلفَ التفسير والتأويل لمقاصده وبنياته، على اختلاف القارئ/ المتلقي؛ لأنّ "للنص الواحد متوالية من التجليات عند المفسرين، وكلّما تعدّدت التغيرات وتنوعت، أسهمت في فهم النّص وتنويره، وليست النصوص الأدبية من واد واحد، ذلك أنّ منها من يمنح نفْسَه من القراءة الأولى، ومنها ما لا يكتشف إلا من خلال قراءات عدة"[4]، حينها يمكن القول: إنّ كلاًّ من النّص وقارئه يمكنه التعدّد أمام الآخر، قراءة وتأويلا، ذات النص وذات

إنّ لهذا التبادل في الأدوار القرائية بين النّص والقارئ تداعياتٍ سياقية عديدة، وذلك من حيث تأثيرُ كلّ طرف على الآخر، وتَغيّره بتغيّره من حيث إنّ "العلاقة بين العمل الأدبيّ والجمهور ونوعيته علاقة جدلية تتسم بالتأثير والتأثر ويمكن القول بشكل عام بأن أي تغيير يصيب أحدهما يؤدي وربما يفرض تبدلا و تطورا في الطرف الآخر"[5]، وهذا يدلّ على مدى الحميمية القرائية/ النّفعية المتبادلة بينهما، وعمق الصلة الإبلاغية الإيحائية التي تربطهما ببعض بوصفهما شريكَي عملية إبداعية مقولا وإنتاجا ومقصدية.

تطرق النّقادُ العربُ القدامى إلى قضية التأثير والتأثر بين النّص ومتلقيه كثيرا، ومن ذلك قول: "حازم القرطاجني" –في معرض حديثه عن استراتيجيات الخطاب الشعري في غواية واكتساب القارئ/ السامع-: "الاستغراب والتعجب حركة للنفس، إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوى انفعالها وتأثرها"[6]، كما قام "أرسطو" بوصف آثار الأعمال الأدبية وفِعلها في المتلقين، ولم يقتصر عمله على وصف أثر هذه الأعمال في المتلقين أثناء تلقيهم الأعمال الأدبية فحسب، بل حاول أن يصف أثرَها بعد عملية التلقي"[7]، رغم أنّ بعض النقاد لا يحبذ مقاربةَ النصوص تأثّريا من خلال تلمّس ما تحدثه فينا من تأثير، وما يبقى فينا نحن القراءَ من تأثرات بعواطف وأحاسيس كثيرة، ومما قد تجرنا إليه تتبعنا لوهم المقاصد المضمرة في بطن النّص أو النّاص أو المنصوص له، هؤلاء النقاد الذين "يحتكمون إلى الوجدان والحس ويلفتون القارئ أو السامع إلى ما يجد في نفسه وما يحبس في ذاته إذا ما خالجته الخاطرة، وكيف يحسّ أن هذا الشِّعر هو ما أحبَّ أن يقول"[8]. والأدهى من كل ذلك –كما يرى مصطفى ناصف – أن "النظريات الانفعالية تقيس العملَ بآثاره ومن ثَمّ فهي تثني عليه، وتغض من دون سبب مشروع النظريات الانفعالية التي تقيّم العملَ الفني تقييما خاطئا، فهي ترجع باستمرار إلى تجربة المتلقي وتهمل في كثير من الأحيان تركيب العمل الفني"[9].

من ثَمّ كان على متتبّعي ظاهرة التلقي أن ينتبهوا إلى تداعيات التأثير المتبادل بين النص وقارئه وانعكاساتِه على فعل القُرّاء النموذجي العميق الذي يؤدي إلى تأويل أقرب إلى ما يقصده النّصُّ، ويرجوه القارئُ ، ما دام الطرفان

متحاورَين ومتبادِلين لفعل القراءة ذي المفاهيم العديدة، فما القراءة؟ وما استراتيجياتها في تتبّع وهْم المقاصد وما مراميها وأدواتها؟

ثانيا/ فعلُ القراءة ووهْمُ المقاصد/ استراتيجياتُ التّحويل والاقتحام:

إن قراءة الآخر وفهم مقاصده – مهما يكن – تفرض علينا تأهيلَ منظومتنا القرائية الاستكشافية، وتهيئةَ مرجعياتنا ومعارفنا وفْق استراتيجيات لا تخطئ التوغلَ في الآخر، وتحسّسَ مقصديته، وذلك بحسن الاقتراب منه، والتعرفِ إليه، والإحاطةِ بمنطلقاته ومرجعياته أيضا، من أجل فكّ طلاسمه ومغاليقه.

ولأنّ النّص الأدبي جزء من كل، وحيّزٌ صغير محتوى في حيّزِ الآخر الشّموليّ الكبير، فإنه (النّص) يحتاج أيضا إلى قراءة عميقة عارفة مؤسَّسة على ركائز معرفية، ومحاطةٍ بمنظومة نقدية، مسيَّجة بأدوات تحمل قدرةَ التفسير والتأويل في ذاتها، و"القراءة استراتيجية يحتاج فيها القارئ إلى ترسانة من الأدوات المنهجية المـُحكمة،ليوجهها نحو النص، و القرّاءُ إزاء النص يختلفون من قارئ عاديّ إلى آخر نموذجي"[10]، هذا الأخير الذي يمكنه أن يتجاوز فعلَ القراءة السّطحي إلى الحفر في طبقات النّصّ العميقة؛ إذ لا يلتقي بالمعنى الظاهري المألوف المتداول، بل يتجاوزه إلى معنى المعنى، وما تخفيه طبقاتُ النص السفلي العميقة، ولا يتأتّى له ذلك إلاّ إذا كان مسلحا بأدوات منهجية حادة، وصارمة، يحسن استغلالها، كي يراود النّصَّ عن مقولاته، ويدنوَ من جوهره المتخفّي، ذلك أن "القراءة جهد تحويلي يتمثل الرموزَ والعلاماتِ، وهي (القراءة) معرفةٌ وتمثلٌ وامتصاص، مما يعني أننا بإزاء حركة انحلال تذهب من الموضوع إلى الذات العارفة، لكن حركة الانحلال هذه تتحجر بسبب أن المعروف يظل ممتصا بغير نهاية مأكولا سليما باستمرار"[11]؛ إذِ القراءةُ كشفٌ لا متناهٍ عن مقولات ومقاصدَ لا متناهية ببطن النص، الذي يبقى منفتحا على تأويلات كثيرة، تتوقف خصوصياتها على مقدرة قرائها المختلفين الذين يمتصون دلالاتها وينتجونها من جديد، "ولقد عرفت القراءةُ انتقالاتٍ معرفيةً هائلة، إذ أصبح مدلولها المعاصر يدل على اقتحام عوالم النص، بمعنى مساءلته، وذلك ليس بالوقوف على عتبات المعجمي، بل تتعدى مستويات استنطاق النص"[12]، والتوغل في جنباته بعمق ودراية، بربط علاقة شخصية فردية مؤسسة بين النص وقارئه؛ حيث "إن القراءة العميقة التي تقصد التفسير، اشتباكٌ ومجاهدةٌ، وهي فتحٌ وتلاحمٌ وانتهاكٌ ورغبةٌ في جعل المقروء ينبثق مرتبطا بكيانه المادي ومتجاوزا إياه في وقت واحد، وفي الجهد الذي يحوّل الرموزَ والعلاماتِ إلى تمثلات وتصورات يتجلى نشاط الأنا في فعل القراءة، إنها تكشف عن نشاط المقروء وروابطه"[13]، وذلك بمفاتيح قرائية يمتلكها القارئُ النموذجيُّ المنتِج المؤوِّل المستقصِد العارف، خاصة وأن النّص الأدبي (كما تصوّره هوسرل) "سيكون تجسيدا محضا لمظاهر العالم والحياة كما تجلت في وعي المؤلف، وسوف يثبت المعنى في هذا النص (مرة واحدة والى الأبد، وهو يتطابق مع الموضوع الذهني الذي يحمله المؤلف في عقله، أو يقصده وقت الكتابة). وهكذا يصبح عقلُ المؤلف الجوهرَ الموحِّد لكل عناصر النص وكل مستوياته الدلالية والأسلوبية والبلاغية والشعرية... إلخ"[14]، كما أن قصد المؤلف يعدّ المحدّدَ الأساسَ للمعنى النصي؛ إذْ يقول هيرش: "إنّ التحقق من نصّ ما يعني ببساطة الإقرار بأن المؤلف ربما قصد ما نظن أنه هو معنى النص، لا غيره. وتتمثل مهمة المؤوِّل

الرئيسة في أن يعيد بنفسه إنتاجَ "منطق" المؤلِّف واتجاهاتِه ومعطياتِه الثقافية ثانية"[15]، لذا فقد حاولنا العودةَ إلى مفهوم "القصدية"، وحدودِ تأويلها، في المنتج النقديّ والبلاغيّ العربيّ القديم.

ثالثا/ القصديةُ في التّراث العربيّ النقديّ والبلاغي:

1. القصدُ في اللّغة: قبْل الخوض في مفهوم "القصدية" و"القصد" في التراث النقدي والبلاغي العربي، يستحسن بنا التوقف عند المفاهيم اللغوية للمصطلح؛ حيث "القصد إتيانُ الشيء ، تقول قصدتُه وقصدتُ إليه، والقصدُ في شيء خلافُ الإفراط، وهو مابين الإسراف والتقتير"[16]، وهنا يأخذ المصطلح معناه الاقتصادي بين إسراف وتقشف شديد، و"لايقال عنيتُ بحاجتك على معنى قصدتها، من قوله عنيت الشيءَ أعنيه، إذا كنت قاصدا له، وعنيت بالقول كذا، أردتُ، ومعنى كلّ قولٍ ومعناتُه ومعنيّتُه: مقصده"[17]، ويقال: "عنيتُ بكلامي في كذا أي: أردتُه وقصدتُه، ومنه المعنى"[18]، والقصد هو"الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء"[19]، وكما ورد في مادة (ق ص د)، فإنّ "ق ص د، ص د ق، قصد القصد، استقامة الطريقة"[20]؛ حيث القصد هو الاستقامة في الطريق والطريقة، كما يمكن لمصطلح القصد أن يراد به المعنى، "فأما المعنى فهو القصد"[21].

يمكننا أن نخرج مصطلح "القصد" من إطاره المعجمي إلى مقاصده الأولى في الاستعمال التراثي؛ حيث يرتبط ببنية نصيّة مهمّة، ظلّت مرتبطة بالعربيّ لآلاف السنين، وهي" القصيدة"، المستلّة اصطلاحا من "القصد"، وتسميتُها من صلبه، ومفهومُها من أصله؛ حيث القصيد من الشعر "ما تمّ شطر أبياته، وفي التهذيب شطْرا بيته سمي بذلك لكماله وصحة وزنه، وقال ابن جني: "سمي قصيدا لأنه قُصد واعتُمِد وغن كان ماقصر منه واضطرب بناؤه"[22]، ومن هنا نتحسّس الجذورَ الأولى لمصطلح "القصدية" المرتبطِ ببنيات النص/ القصيدة التي يقصد الشاعر في بنائها وفْقَ نهج فنّي جماليّ معين، حتى يُكسبها أدبيتَها وشكلَها وشرعيتَها الفنية، وتميزَها عن فنون نثرية أخرى، ونسميها القصديةَ الفنيةَ البنائيةَ الأولى، المرتبطةَ ببناء القصيدة من الداخل، قبل تلقيها من سامعيها فيما بعد، والذي يكون عارفا مسبقا ببنياتها وفنياتها، ويقال: "شعر قُصّد إذا نُقّح وجوّد وهذب، وقيل سمي الشعر التام قصيدا لأنّ قائله جعله من باله، فقصد له قصدا ولم يحتسيه حسيا على ما خطر بباله وجرى على لسانه، بل روّى فيه خاطره واجتهد في تجويده ولم يقتضبه اقتضابا فهو فِعلٌ من القصد"[23]، وهذه الرؤية النقدية لفعل "التقصيد" في النص الشعري العربي، تبين اشتغالَ الشاعر القديم على النص، وعلى تهذيبه وتقييمه وتقويمه لأدواته الشعرية، من أجل أن يكون في أحسن حلة شكلية وضمنية، ولا يخلو هذا الفعلُ كله من قصد أوليّ سابقٍ في إخراج النص وفْق مايرضي الناصَّ والمنصوصَ له / المتلقي؛ حيثُ يكون الشاعرُ في كامل قواه الشِّعرية الفنية العقلية ، واعيا باشتغاله قاصدا فيه، لا عابثا وعفويا، ومن ذلك"سُمي الشِّعرُ التام قصيدا لأن قائله جعله من باله فقصد له قصدا"[24].

2. القصدُ والقصدية: لا يمكن لباحث أن يغفل عن ذاك التداولِ بالتناوب لمصطلحين قريبين دلالةً واستعمالا في التّراث النقدي العربي، وهما مصطلحا "القصد" و"القصدية"، فبين من يرى المصطلحين واحدا، ويستعملهما للغرض والدلالة نفسها، وبين من يرى بينهما بونا شاسعا، لما يمكن أن يربط بينهما فقط من حيث الكلية والجزئية؛

حيث "القصدُ" جزءٌ ومِفصلٌ من كلِّ اصطلاحي مفهوميٍّ هو "القصدية"؛ إذْ إنّ "القصد بالمعنى العادي هو مجرد صورة واحدة من القصدية بالإضافة إلى الاعتقاد والرغبة والأمل والخوف"[25]؛ حيث يصير لمصطلح القصدية مفاصلُ عديدةٌ وركائزُ يقوم عليها في ربط علاقاته بالنصِّ والنّاصِّ والمنصوصِ له، معتمدا القصدَ والاعتقادَ والرغبةَ والأملَ والخوفَ، وكثيرا من الأهواء التي من شأنها أن تحدّد علاقةَ النصِّ بمتلقيه، فما النصوصُ سوى لفائفِ أهواء، تتموضع مقصديّا، إن فنيّا أو موضوعاتيا.

يرى البحّاثة النقاد المشتغلون على مسألة النّص ونظريات القراءة والتأويل، أنّ معرفة قصدية النّاص ضروريةٌ لفهم أيّ خطاب؛ لأن المقاصد محرضاتٌ على مقاربة النصوص وفكّ مغاليقها ومراودتِها عن مقولاتها، وعمّا تدّخره من مقاصدَ ذواتِ إشاراتٍ دلالية فعالةٍ في إعادة إنتاج النصّ لدى المتلقين؛ إذْ "من أجل تأويل العناصر التي ترِد في خطاب ما من الضروري أن نعرف من المتكلم ومن هو المستمع وزمان ومكان إنتاج الخطاب"[26]، ويمكن للقارئ المتخصص أن يتجاوز في نظرته للقصدية المرحلةَ الأولى من تأويلها أداةً لفهم النص، وذلك بالتوقف عند بنيات القصدية التي تشكّل بنيةَ النص ومضمونَه، خاصة إذا كان الشاعرُ متقصدا بوعي كثيرا من هذا الاشتغال على نصه، "وتتجاوز القصدية أبعد من ذلك عندما تصبح فيضا من فنية عالية يسعى الشاعر إلى تحقيقه باستثمار مقصود لكل مايراه مناسبا بغية تحقيق أرقى درجات الإبداع الشعري".[27]

إننا حين نتحدث عن القصدية في المنتج البلاغي والنقدي المعاصر، لايمكننا أن نتجاوز جهودَ نقادنا وبلاغيينا العربِ القدامى في هذا المجال، فلاريب في أن لهم فضلَ الأسبقية بحثا وتنقيبا وتداولا لهذا المصطلح، وهو ما يمكن أنه مهّد أو ساهم في بلورة مفهومٍ جديد للقصدية في النقد الغربي والعربي المعاصر، "ولعل فهم القصدية في التراث النقدي العربي لايختلف عن فهمها كثيرا عند المحدثين، بل قد تكون لهذا التراث فضيلةَالسبق في الاهتمام بالكشف عن "قصدية" الشاعر، بوصفها إحدى أهمّ مناطق التحليل النقدي التي تحيلنا إلى منطقة الوعي عند الشاعر بوصفه فردا عاقلا يقوم بإنجاز نص شعري قصدا وإبداعا"[28]، وحين نتتبع جذورَ الحوار العميق بين الذاتين الشاعرةِ/ الناصةِ وبين القارئةِ/ المتلقية، نغوص في التراث النقدي والبلاغي العربي؛ حيث "كانت البداية الفعلية في التفكير النقدي عند العرب منطلقة من المواجهة بين الناقد والمبدع، وغلب على هذه المواجهة الانطباعيةُ والجزئيةُ وغيابُ التعليل وقد نجد في بعض الروايات تعليلا مقتضبا"[29]، ومن تلك الصدامات النقدية القرائية الأولى، انبثقت الشراراتُ الاصطلاحيةُ الأولى لمفهوم "القصدية"، الذي تلوّن باصطلاحات وتسميات مختلفةٍ ذوات مصبّاتٍ دلالية واحدة، "وقد عبّر النقادُ والبلاغيون العرب القدامى عن "القصد" بألفاظ كثيرة منها: الغرض، الحاجة، المراد، الفائدة وغيرها"[30]، كما عرف النقد العربي القديم اهتماما بالغا بالقصدية بوصفها معيارا أساسا من المعايير المتكأ عليها في الحكم على النص، وتصنيفِه ومدّه بالشرعية الفنية والشكلية، ومن حيث إن هذا المعيار متعلقٌ بالناص العارفِ المُنشئِ المهندس لبنيات نصه، وفْق معاييرَ مسبقة متعارف عليها في الحقل الإبداعي النقدي أيضا؛ ولأنّ "هذا المعيار يتضمن موقفَ مُنشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا أو خطابا يتمتع بالسبك أوالحبك"[31].

3. القصدية – بناءً داخليا، وتواصلا خارجيا– في تراثنا النقدي البلاغي:

يعدّ الجاحظُ من أكثر النقاد والبلاغيين خوضا في مسألة الشّعرية العربية عموما والقصديةِ خصوصا،كوجهٍ أساسٍ من أوجه الشعرية ومعيارٍ رئيسٍ من معاييرها المعتمدة تشكيلا وتأويلا، فنجده يتحدث كثيرا في قيمة الشعر لدى العرب، كمكون ثقافي وكفكر وحالةٍ لازمتهم طويلا، واختُصوا بها دون أمم كثيرة ، كانت تحاول أن تتقولب وتتشكّل في فنون تمنحها الخلودَ والديمومة، "فكل أمة تعتمد في استبقاء مآثرها وتحصين مناقبها على ضرب من الضروب وشكل من الأشكال"[32]، واستبقى العربُ عزَّهم ومجدَهم شعريا؛ إذْ علت منزلتُهم "بالشعر الموزون الذي يبقى بقاء الدهر ويلوح ما لاح نجم وينشدها ما أهل بالحج وماهبت الصبا وماكان للزيت عاصر"[33].

إذا كان التموضعُ بين الأمم (شعريّا) خيارا فنيا وحضاريا مقصودا لدى العرب، توازيا مع أمم وحضارات أخرى، فإن هناك قصدا آخرَ فنّيا ينبني عليه هذا الشعر، وعلى الشعراء أن يكونوا عارفين به، ليمنحوا أشكالَهم المختارة المنتقاةَ بنياتِها الشكليةَ الداخليةَ التي تمنحها وجودَها الخارجيَّ حين يتلقاها الآخر، وقد انتبه الجاحظُ إلى هذا الأمر في متابعاته النقدية للشعرية العربية أنساقا وسياقات، و"إذا عاينا نصوص الجاحظ بشأن بحثه تقنيةَ القصدية نجد أنها تنزع بين الشكل الخارجي والفني الداخلي"[34]، ومن منطلقاته الفنية هذه ينزع الجاحظُ إلى سنّ مفاهيمه ورؤاه لمفاهيم شعرية فنية عديدة، جعل منها متكآتٍ لإصدار أحكامه على المنتج الشعري العربي القديم، كرؤيته لأجود الشعر في قوله: "وأجود الشعر مارأيته متلاحمَ الأجزاء سهلَ المخارج فتعلم بذلك أنه قد أُفرغ إفراغا واحدا وسُبك سبكا واحدا فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"[35]، وبين تلاحم الأجزاء، وسهولةِ المخارج، وحسنِ السبك ولطفِ الإفراغ الشعري، تتمظهر جمالياتُ الشِّعر الجيّد في نظر الجاحظ، ذلك الشِّعرُ الذي يعدّ رسالةً وتواصلا بين الشاعر والسامع، وإن الهدف الرئيس من هذا الترسّل الشّعري إنما هو الإفهامُ؛ لأنّ "مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هي الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[36]، وحينما نتحدث عن الإفهام فإننا نتحدث عن مقاصد يحمّلها الشاعرُ شعرَه ليبلّغها إلى السامع، الذي يعنيه ماتقصّده الشاعرُ وشعرُه معا، لذا ظلّ السؤالُ الفنيُّ الوجودي، هو البحث في معاني الأشعار ألفاظا وأصواتا؛ حيث "صورة الكلام هو الإرادة وهو القصد"[37]، ولأن كلا من الشاعر السامع من وراء القصد.

يرى الجاحظ أن التقوّل الشعريَّ أمرٌ ليس اعتباطيا عفويا غير مقصود، مهما تعترضنا أقوالٌ تتماس مع مكونات الشعر مصادفة وتلقائية، كأن يكون بعضٌ من كلامنا العادي الذي نتواصل به يوميا موزونا، أو أن يكون بعضه موزونا؛ لأننا حينها لم نتقصّد من هذا الكلام قولَ الشعر، و"اعلم أنك لو اعترضت أحاديثَ الناس وخطبَهم ورسائلَهم لوجدت فيها مستفعلن مستفعلن كثيرا ومستفعلن مفاعلن وليس أحد في الأرض يجعل ذلك المقدار شعرا"[38]، خلافا لهذا الاعتباط في القول، فقد "ركزت القصدية عند الجاحظ في إنتاج القصيدة على كونها بنية جمالية يحرص الشاعر على تحقيقها، وهذا الأمر يتطلب منه حرصا في اختيار أسلوب مؤثر في سلوك قصدي يقترن عنده بجودة السبك وسهولة المخرج، مما يحيلنا ذلك إلى فهم أن القصدية عنده لا تجد كمالها بتلاحم أجزاء النظم مالم تندمج مع قصدية أخرى تتعلق بالأسلوب التي تشدّ البناء الشعري وتمنحه طاقة جمالية مؤثرة"[39]، وحين نستقرئ

هاته الآراءَ والرؤى النقديةَ والبلاغية عند الجاحظ في موضوع الشعرية ومكوناتها، وفي قضية القصدية ومفهومها ومدلولاتها، ندرك أن الجاحظ من النقاد الأكثر وعيا ومقاربة للقصدية اصطلاحا، ومعيارا، ومكونا شعريا أساسا في ضبط التواصل الشعري بين النّص، والناصِّ، والمنصوصِ له.

توقف القرطاجني أيضا عند مفهوم القصدية في التراث النقدي والبلاغي العربي؛ حيث "شاع في تآليفهم اصطلاح الغرض للتعبير عن القصد"[40]، وهو بقوله هذا، يحيلنا على تلك التصنيفات الأغراضية الشعرية القديمة التي مازلنا نتناولها إلى وقت قريب، وتتعلق بالأغراض الشعرية، التي لم تكن تعني سوى مقاصد الشعراء الشعرية، فما تقصّده الشاعرُ مدحا سُمي مدحا، وما تقصّده غزَلا كان غرضا شعريا يسمى الغزل، وفي ذلك التقصّد استمالة للسامع وتوجيهٌ له لقراءة المسموع وفق أطر وأغراضٍ ومقاصدَ حدّدها الشاعرُ مسبقا، وله فيها من التحبيب والتكريه شؤون، و"القصد من الشعر هو أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه ويكرّه إليها ما قصد تكريهه، لتُحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه"[41]، ويفصّل في ذلك البعد المقاصدي الأغراضي الذي يشطر الشعرَ، ويحيّزه حسب القصدية الأولى للشاعر فيقول: "أن يكون المفتتح مناسبا لمقصد المتكلم من جميع جهاته، فإذا كان مقصده الفخر كان الوجه أن يعتمد من الألفاظ والنظم والمعاني والأسلوب مايكون فيه بهاء وتفخيم، وإذا كان المقصد النسيب كان الوجه أن يعتمد منها ما يكون فيه رقة وعذوبة من جميع ذلك ،وكذلك سائر المقاصد"[42].

يركز ابن طباطبا على القصدية الدّاخلية المتعلقة بالبنيات الداخلية الفنية للقصيدة الشعرية، مستوجبا بعض الشروط والآليات التي من شأنها أن تقيم لعمود الشعر هيبتَه الفنية الخالدة فيقول: "يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها، نسيجا وحسنا وفصاحة وجزالة ألفاظ ودقة معان وصواب تأليف"[43]، لينتقل في موضع آخر للحديث عن القصدية الخارجية المتعلقة بالعَقد الشعري الفني الرابط بين الشاعر والسامع، وما بينهما من وصل شعري تحمله وتمثله القصيدة، وهو محور ما يمكن قوله عن القصدية بين النص والمتلقي، "الابتداء بذكر ما يعلم السامع له إلى أي معنى يساق القول فيه قبل استتمامه وقبل توسط العبارة عنه"[44].

يعزز أبو هلال العسكري مقولات القصدية التي ارتبطت بفن القول الشعري من دون كل فنون القول الأخرى، وذلك بمقارنة تكشف أهميةَ القصد ووعيَ النقد العربي والبلاغة بها، في قوله الفصل بأن القصد هو المعنى؛ حيث "إن الببغاء يسمى فصيحا ولايسمى بليغا، إذ هو مقيم الحروف وليس له قصد إلى المعنى الذي يؤديه"[45]؛ ليستخلص بأنّ "المعنى هو القصد الذي يقع به القول على وجه دون وجه فيكون معنى الكلام ماتعلق به القصد"[46]، ويقف ابن رشيق موقفا مؤيدا؛ حيث يرى أنه لا شعر دون قصد، وبأنّ الشعر "يقوم بعد النية على أربعة أشياء هي: اللفظ والوزن والمعنى والقافية، فهذا هو حد الشعر لأنّ من الكلام موزونا مقفى ليس بشعر، لعدم القصد والنية"[47]، وهو رأي الباقلاني الذي يرى أن القصد جوهر الشعر والقول، ذاهبا في القصدية بين الشاعر وبين المتقول العادي مذهبَ التعزيز؛ حيث "إن الشعر إنما يطلق متى قصد القاصد إليه على الطريق الذي يعتمد ويسلك، ولا يصح أن يتفق مثله إلا من الشعراء دون ما يستوي فيه العامي والجاهل والعالم بالشعر واللسان وتصرفه ومايتفق من كل واحد، فليس يكتسب اسم الشعر ولا صاحبه إلا اسم شاعر"[48].

يرى الجرجاني أن "القصدية" في الكلام عموما أمر بديهي، وأنه لا تواصل دون مقاصد ومعانٍ يتوخى فهمها بعد سماعها، "وكان مما يعلم ببداهة العقول أن الناس إنما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده"[49]، كما يرى بذلك الراغب الأصفهاني، الذي يرى أنّ للتواصل بالكلام شروطا وأسسا، وعلى هذا الكلام "أن يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له، وهو أن يقصد القائل أمرا فيورده على وجه حقيق أن يقبله المقول له"[50]، ولا يختلف شهاب الدين الحلبي مع غيره من النقاد والبلاغيين في أن للنثر أو للشعر –بوصفه مقولا متميزا وبناءً محكما ذا فنيات– شروطا تحكمه، ومقاصدَ تُتوخى بين أطراف العملية الشعرية: بين شاعر وشعر ومستمع، ومن هذه الشروط "أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه ببينة أو قرينة تدل على مراده في القصيدة أو الرسالة أو معظم مراده، والكاتب أشد ضرورة إلى ذلك من غيره، ليبني كلامَه على نسق واحد دل عليه من أول وهلة علم بها مقصده"[51]، وهو اعتراف نقدي صريح بأن المراد والمقصد والغرض والمعنى، إنما هي الضرورات الملحة في بناء النص الشعري، وفي بنية العقل العربي القارئ للشعرية، فلا شعر دون مقاصد داخلية "قصيدية" وخارجية تربط التواصل بين الناص والمنصوص له.

خاتمة:

نختتم بحثَنا هذا ببعض النتائج المتوصل إليها من خلال التوقف عند حدود مصطلح "القصدية "في التراث النقدي والبلاغي العربي:

1- إنّ خلودَ النص مقترن بمدى انفتاحه على لانهائية التأويل، وتعددِ القراءات باختلاف القراء والسياقات والأزمنة.

2- يظل التأويلُ فعلا متكِئا على مدّخرات النّص ومقاصدِه وما يواريه من دلالاته، مغلّقا أبوابَه على مقولاته الفنية، وطروحاتِه الموضوعاتية، ليزيد من إصرار المتلقين على فك المغاليق وإضاءةِ المساحات المظلمة نقديا، قراءةً وتأويلا.

3- يعدّ مبحثُ "القصدية" في النص، من أكثر المباحث إثارة للنقد والتلقي في الدراسات المعاصرة، بوصف القصدية مبحثا متشظيا بين مجالات كثيرة، وبين أطراف العملية التواصلية نصيا، فبين مقصديّة النّاص والنّص والمنصوص له، تستوي بحوثُ الدارسين، من أجل الوقوف على محددات الفهم والتأويل لمقولات الشركاء النصانيين الثلاثة (شاعر، قصيدة، وقارئ).

4- إنّ لمصطلح القصدية جذورا متينة في التراث النقدي والبلاغي العربي، ولايُستبعد أن يكون لهذا السبق المفاهيمي العربي للقصدية دورٌ في بلورة مفهومها في النقد العربي والغربي المعاصر.

5- حين نستظهر مفهومَ "القصدية" في تراثنا النقدي البلاغي، فإننا نتحسّس مستويين متباينين مترابطين للقصدية، يتعلّق المستوى الأوّل بـ "القصدية الداخلية"، ممثلةً في البنيات الداخلية للقصيدة العربية القديمة، في أركانها المتعارف عليها: (اللفظ والوزن والمعنى والقافية)، أمّا المستوى الثاني فيتعلّق بـ"القصدية الخارجيّة"؛ أي رصد القصدية

بين النص وصاحبه في طرف وبين القارئ/ المتلقي/ السامع في طرف آخر، بما في ذلك الجدل القائمُ حول الغرض من القول الشعري المرتبط بإفهام المتلقي، وبأنْ يؤول المتلقي مقاصدَ صاحبِ النّص.

6- نشعر في تراثنا النقدي والبلاغي العربي بذلك الإصرار على وضوح مقاصد النّص وصاحبِه لدى المتلقي، وبأن وضوح المقاصد يعد معيارا من معايير نجاح النص، والسؤال الذي نطرحه بحس نقدي معاصر: ألا يعدّ فهمُ المقاصد ووضوحُها حدّا من تعدّد القراءات وانفتاحِ مساحات تأويلية للنص عابرةٍ للمعاني الجاهزة والمقاصد المقولبة، أليس ذلك قتلا للنص دلاليا وقد كان يمكن للتأويل أن يحيي مقولاته وهي رميم؟

7- إنّ الإشارات النقدية البلاغية لمفهوم القصدية في تراثنا العربي، تكشف عن الحس النقدي الكبير الذي شهده المنتجُ النقدي زمانها، وهو ما يجعلنا نحرص على العودة إلى هذا التراث كلما اقتضى البحثُ في المفاهيم والمصطلحات النقدية المعاصرة؛ لأن هناك سبقا بحثيا في هذا التراث لا يمكن الاستهانة به أو تجاوزه عبثا وإقلالا من قيمته.

المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

- ابن رشيق، أبو علي الحسن، (1981)، العمدة، ط2، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (1963)، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان.
- ابن طباطبا، أبو الحسن، (1956)، عيار الشعر، تحقيق: طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، (1994)، لسان العرب، ج03، دار صادر، بيروت لبنان.
- أبو هلال العسكري، عبد الله بن سهل، (د ت)، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
- أبو هلال العسكري، عبد الله بن سهل، (1952)، كتاب الصناعتين، ط1، تحقيق محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.
- الأصفهاني، علي بن الحسين، (2004)، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.
- الباقلاني، أبو بكر، (2008)، إعجاز القرآن، دار الكتاب العلمية، بيروت/ لبنان.
- الجاحظ، أبو عثمان، (1964)، رسائل الجاحظ، ج1، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

▪ الجاحظ، أبو عثمان، (1985)، البيان والتبيين، ط5، تحقيق: وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر.

▪ الجاحظ، أبو عثمان، (1965)، كتاب الحيوان، ط2، ج1، تحقيق: عبد السلام هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى اليابي الحلبي وأولاده، مصر.

▪ الجرجاني، عبد القاهر، (2004)، دلائل الإعجاز، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة.

▪ الزمخشري، أبو القاسم محمود، (1988)، أساس البلاغة، ط1، ج2، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.

▪ الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د ت)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مادة (ق ص د)، مج 5.

▪ القرطاجني، أبو الحسن حازم، (1996)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، تونس.

ب- المراجع (العربية والمترجمة):

▪ بن تومي، اليامين، (2011)، مرجعيات القراءة والتأويل عند نصر حامد أبو زيد، ط1، منشورات الاختلاف.

▪ ديفيد، كوزنز، (2007)، الحلقة النقدية -الأدب والتأريخ والهرمنيوطيقا الفلسفية، ترجمة خالدة حامد، منشورات الجمل، كولونيا (ألمانيا)، بغداد.

▪ شـــرفي، عبد الكريم، (2007)، من فلســـفات التأويل إلى نظريات القراءة"، ط1، الدار العربية للعلوم- ناشرون ومنشورات الاختلاف، لبنان - الجزائر.

▪ شكري، عزيز الماضي، (1993)، في نظرية الأدب، ط1، دار المشرق العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

▪ شهاب الدين، الحلبي، (1980)، حسن التوسل إلى صناعة الترسل، تحقيق أكرم عثمان يوسف، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة العراقية.

▪ صلاح، إسماعيل، (2007)، فلسفة العقل، دراسة في فلسفة جون سيرل، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر.

▪ عاطف، جوده نصر، (1991)، النص الشعري ومشكلات التفسير، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر. لونجمان، مصر.

▪ محمد، خطابي، (1991)، لسانيات النص، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت/ لبنان.

▪ مصطفى، ناصف، (د ت)، دراسة الأدب العربي، الدار العربية للطباعة والنشر، القاهرة/ مصر.

▪ مصطفى، ناصف، (1970)، مشكلة المعنى في النقد الحديث، مكتبة الشباب، القاهرة/ مصر.

ج- الرسائل والمجلات:

- جمال عبد الحميد، السوداني، (2011)، القصدية الشعرية في فكر الجاحظ النقدي، مجلة كلية التربية الأساسية، بغداد، العدد69، ص03-11.
- عبد الخالق، فرحان شاهين، (2012)، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق.
- محمد، العبسي، (2009)، بنية الاستجابة في شروح حسن كامل الصيرفي، مجلة المنارة، مصر، مج15، ع 1، ص191-199.

الهوامش والإحالات:

[1] ينظر: شكري عزيز الماضي: في نظرية الأدب ، دار المشرق العربي للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت، لبنان. ط1. 1993. ص 167 – 168.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 181.

[3] ينظر: عاطف جوده نصر: النص الشعري ومشكلات التفسير. الشركة المصرية العالمية للنشر. لونجمان. ط1. 1996. ص 199.

[4] ينظر: المرجع السابق، ص22.

[5] شكري عزيز الماضي: المرجع السابق، ص 170.

[6] حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة. تونس. 1996. ص 71.

[7] شكري عزيز الماضي: المرجع السابق، ص 40.

[8] مصطفى ناصف: دراسة الأدب العربي، الدار العربية للطباعة والنشر، القاهرة. ص 13.

[9] مصطفى ناصف: مشكلة المعنى في النقد الحديث، مكتبة الشباب. القاهرة. 1970، ص 66.

[10] اليامين بن تومي: مرجعيات القراءة والتأويل عند نصر حامد أبو زيد، منشورات الاختلاف، ط1، 2011، ص 25.

[11] عاطف جودة نصر: المرجع السابق، ص 25.

[12] اليامين بن تومي: المرجع السابق، ص 25.

[13] عاطف جودة: المرجع السابق، ص 25.

[14] عبد الكريم شرفي: "من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة"، الدار العربية للعلوم- ناشرون ومنشورات الاختلاف، ط 1، 2007، ص 104-105.

[15] ديفيد كوزنز: "الحلقة النقدية. الأدب والتأريخ والهرمنيوطيقا الفلسفية"، ترجمة خالدة حامد ، منشورات الجمل، كولونيا (ألمانيا) - بغداد 2007، ص 26- 27.

[16] ابن منظور: لسان العرب، ج03، دار صادر، بيروت/ لبنان، 1994، ص303.

[17] المصدر نفسه، ج15، ص106.

[18] الزمخشري: أساس البلاغة، ج2 ، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1988، ص80.

[19] ابن منظور: لسان العرب، ج 15، ص107.

[20] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مادة (ق ص د)، مج 5، ص54.

[21] ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان، 1963، ص 192.

[22] لسان العرب، مج 3، ص 303.

[23] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[24] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[25] صلاح إسماعيل: فلسفة العقل، دراسة في فلسفة جون سيرل، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر، 2007، ص152.

[26] محمد خطابي: لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص297.

[27] جمال عبد الحميد السوداني: القصدية الشعرية في فكر الجاحظ النقدي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 69، عام 2011، ص03.

[28] محمد خطابي: لسانيات النص، المرجع السابق، ص 04.

[29] عبد الخالق فرحان شاهين: أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2012، ص 130.

[30] المرجع نفسه، ص132.

[31] المرجع نفسه، ص 73.

[32] الجاحظ: كتاب الحيوان، ج1، تحقيق عبد السلام هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى اليابي الحلبي وأولاده، ط2، مصر 1965، ص 71.

[33] الجاحظ: رسائل الجاحظ، ج1، تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجي، 1964، القاهرة، ص21-22.

[34] جمال عبد الحميد السوداني: مرجع سابق، ص 04.

[35] الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط5، 1985، ص67.

[36] المصدر نفسه، ص 60.

[37] الجاحظ: كتاب الحيوان، ص 180.

[38] الجاحظ: البيان والتبيين، ص 289.

[39] جمال عبد الحميد السوداني: مرجع سابق، ص14.

[40] محمد العبسي: بنية الاستجابة في شروح حسن كامل الصيرفي، مجلة المنارة، مج15، ع 1، 2009، ص191.

[41] القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص63.

[42] المصدر نفسه، ص279.

[43] ابن طباطبا: عيار الشعر، تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1956، ص 127

[44] المصدر نفسه، ص18.

[45] أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، تحقيق محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952، ص08.

[46] أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، ص 33.

[47] ابن رشيق: العمدة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت، ط2، 1981، ص 119.

[48] الباقلاني: إعجاز القرآن، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، 2008، ص 45.

[49] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004، ص 53.

[50] الأصفهاني: معجم مفردات ألفاظ القرآن ، تح إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 2004، ص71-72.

[51] شهاب الدين الحلبي حسن التوسل إلى صناعة الترسل، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة العراقية، 1980، ص 25.